الأنباء
السبت 9 يونيو 2018

باقٍ 5
أيام على انطلاق المونديال

مونديال 2018

عندما تختلط العلوم بالكرة

باريس ـ أ.ف.ب: لن يكون مشجعو كرة القدم وحدهم خلف الشاشات لمتابعة نهائيات كأس العالم التي تنطلق الأسبوع المقبل في روسيا، فالعلماء أيضا يعتزمون متابعة كل حركة لدراسة مختلف جوانب اللعبة.. من الفيزياء الى علم النفس.

الكرة

في كل مونديال، يكون العالم على موعد مع كرة جديدة، ولن تختلف الحال في روسيا 2018 مع كرة «تيلستار 18» التي صنعتها شركة «أديداس» الألمانية للتجهيزات الرياضية، والتي تزود كأس العالم بالكرات منذ العام 1970.

حتى قبل انطلاق المنافسات، بدأت هذه الكرة تلاقي بعض الانتقادات من قبل حراس المرمى، على اعتبار ان التحكم بها أصعب من غيرها. الا ان العلماء الذين درسوا تصميم الكرة وانسيابيتها، يعتبرون انها «أكثر استقرارا» من غيرها، لاسيما كرة «جابولاني» التي اعتمدت في مونديال 2010.

ويشكل تصميم «تيلستار 18» استعادة حديثة لتصميم «تيلستار»، أول كرة صممتها «أديداس» لكأس العالم، واستخدمت في مونديال المكسيك 1970.

كانت تلك الكرة الأولى ذات التصميم الشهير باللونين الأبيض والأسود، علما انهما اعتمدا في حينه لاتاحة مشاهدة تلفزيونية أوضح نظرا لأن غالبية الشاشات كانت لا تبث في حينها سوى بهذين اللونين.

نسخة 2018 من هذه الكرة تعتمد 3 ألوان هي: أبيض، أسود ورمادي. إريك غوف، أستاذ الفيزياء في جامعة لينشبورغ في ولاية فيرجينيا الأميركية، كان ضمن الفريق الذي قام بتحليل الكرة باستخدام النفق الهوائي ودراسات سطحها. ووجد الفريق ان «تيلستار 18»، مقارنة بكرة «برازوكا» التي اعتمدت في مونديال البرازيل 2014، تواجه «مقاومة» أكبر من الهواء، ما يعني ان الكرة تعبر مسافات أقل من الهواء (بنسبة 8 الى 10٪ أقل من كرة 2014) عندما يتم ركلها بسرعات ارتطام عالية (أكثر من 90 كلم/ ساعة)، بحسبما يوضح غوف لوكالة «فرانس برس».

ويقول «هذا قد ينعكس سلبا على المهاجمين الذين يسددون الكرات من مسافات بعيدة، وسيكون عليهم بالتالي ان يركلوا الكرة بقوة كبيرة».

الا ان الأمر قد يكون ايجابيا بالنسبة الى حراس المرمى. فبحسب غوف، عندما يتم ركل الكرة بسرعة عالية «ستصل الى المرمى بسرعة أبطأ بقليل مما كانت عليه «برازوكا» في 2014»، في المقابل، تحظى الكرة الجديدة بثبات أكبر في الهواء.

ويوضح سونغشان هونغ من مركز علوم الرياضة التابع لجامعة تسوبوكا اليابانية، ان التجارب على الكرة، والتي شملت ركلها من قبل أجهزة آلية (روبوت) كشفت ان «تيلستار 18» تحظى بـ «مسار ثابت جدا مقارنة بالكرات السابقة». ويضيف: «بكلمات أخرى، من المتوقع ان تكون الضربات الثابتة مثل الركلات الحرة أو الركنية، او أي تسديدة قوية من مدى متوسط، قد تكون فاعلة» بالنسبة الى الهجوم.

أما بشأن حراس المرمى، فيرى هونغ ان الكرة «لن تقوم بالكثير من الانحرافات غير المتوقعة (..) لا اعتقد انها ستكون سلبية بالنسبة» اليهم.

اللون الأحمر

تحقيق النتائج المثلى يحتاج بطبيعة الحال الى تركيبة ناجحة من لاعبين موهوبين، مدرب خبير و تكتيكي ناجح، و أ يضا بعض الحظ. لكن، وبحسب الدراسات العلمية، ثمة عامل إضافي يدخل على الخط: قمصان المنتخب، ولاسيما اذا كانت باللون الأحمر.

وبحسب أبحاث شارك فيها أستاذ علم النفس الرياضي في جامعة تشيتشستر البريطانية إين غرينليس، يحظى حراس المرمى او منفذو ركلات الجزاء بنوع من «الأفضلية» في حال ارتدوا زيا أحمر اللون.

وبحسب الدراسات، ينظر الى اللاعبين الذين يرتدون الأحمر على انهم أكثر سيطرة ومهارة، وذلك من قبل أنفسهم بالدرجة الأولى، وأيضا من قبل خصومهم الذين قد يعانون من بعض القلق في مواجهتهم.

ويوضح غرينليس لـ «فرانس برس» ان البشر بشكل عام يربطون ما بين اللون الأحمر والخطر. يضيف «التفسير هو اننا تعلمنا منذ سن صغيرة جدا، ان الأحمر يقترن بالخطر: التوقف عند اشارة السير، لافتات التحذير، وحتى الفشل، اذ ان الاساتذة يقومون بتصحيح الامتحانات بقلم أحمر اللون».

النظرية الأخرى هي ان اللون الأحمر هو «أوضح» من غيره، وقادر بالتالي على تشتيت تركيز الخصم بشكل أكبر.

المفارقة ان المنتخب الانجليزي الذي عادة ما يرتدي اللون الأبيض، فاز بلقبه الوحيد في كأس العالم (مونديال 1966 على أرضه)، عندما خاض النهائي بالقميص الاحمر على حساب نظيره الألماني بالقميص الأبيض.

بعض الاندية من المستوى العالي في انجلترا، مثل ليفربول ومانشستر يونايتد، ترتدي القميص الاحمر، الا ان هذه «الظاهرة» لا تعني البرازيل مثلا، صاحبة الرقم القياسي في عدد الالقاب العالمية (5 القاب) حيث يرتدي منتخبها القميص الاصفر.

ووجدت احدى الدراسات ان اللون الابيض يكون اكثر وضوحا في المستطيل الاخضر، وفي امكانه ان يكون عاملا مهما في «زيادة عدد التمريرات الناجحة». أما الأخضر فيمكن ان يخدع دفاع الخصم لأنه يصبح من الصعب عليه وضوح الرؤية جراء اختلاط لون القميص بلون العشب.

ويشير غرينليس الى ان التأثير الكلي لأي لون محدود، معتبرا ان «فريقا جيدا يرتدي الابيض، الازرق او الاخضر يكون أفضل اداء من فريق متوسط يرتدي الزي الاحمر». لكن اذا كانت الفرق متساوية في مجالات أخرى، فاختلاف لون القميص قد يرجح الكفة.

مفاجأة

حدث ذلك مع البرازيلي بيليه ومع الأرجنتيني ليونيل ميسي، وقد يحصل مع البرتغالي كريستيانو رونالدو والبرازيلي نيمار، فـ «توهج» لاعب هو عنصر المهارة الحاسمة التي قد تقلب نتيجة مباراة بين لحظة وأخرى، وهو ما يثير حماسة المشجعين.

التمريرات الرأسية التي اشتهر بها بيليه، والمراوغات الخادعة التي تجعل المدافع يعتبر ان الكرة ذهبت الى يمينه وهي اصبحت خلفه.. كلها خدع لا يقتصر الهدف منها على التسلية والترفيه.

وبحسب دراسة لنشرة علوم الرياضة (جورنال اوف سبورتس ساينسز) في أبريل «الابداع العالي» هو عمليا مؤشر على الفوز. وقام الباحثون المشاركون في الدراسة، بتحليل الأهداف الـ 311 التي سجلت على مدى 153 مباراة خلال مونديالي 2010 في جنوب افريقيا و2014 في البرازيل، وكأس اوروبا 2016 في فرنسا.

وركز هؤلاء على 8 حركات تسبق تسجيل كل هدف، واعطوا الابداع فيها علامة بين صفر و10، وخلصوا الى وصفها بأنها مزيج من عناصر «المفاجأة والأصالة والمرونة». ووجد الباحثون ان الابداع في آخر حركتين قبل التسديد على المرمى «أثبت انه المؤشر الافضل على النجاح في المباراة»، وان الأفعال التي تصنف في إطار «الابداع العالي» تكون نادرة خلال المباراة (نسبة ما دون 10٪). الا ان نصف الأهداف تقريبا شملت حركة أو حركتين في هذا الاطار. واعتبر الباحثون ان «الابداع التكتيكي هو عامل حاسم في الفوز في كرة القدم»، ونصحوا المدربين بإجراء برامج تدريبية على هذا الاختصاص ليس فقط بالنسبة الى الشباب وانما تشمل ايضا اللاعبين المحترفين.

تيتي.. أحيا السامبا بعد «موتها»

أصبح المدرب تيتي بمكانة القديس في بلاده بعد التحول «العجائبي» الذي حققه مع منتخب البرازيل بعد صعوبات شتى في الأعوام الماضية، أشدها خروجه من «مونديال» عام 2014 بهزيمة مذلة ضد ألمانيا (1ـ7).

أدرك ادينور ليوناردو باكي، المعروف بتيتي، أن مهمة شاقة تنتظره لدى توليه الإشراف على منتخب بلاده في يونيو 2016 خلفا لكارلوس دونغا الذي كان من المفترض أن ينسي البرازيليين خيبة مونديال 2014.

غير أن المدرب «الجديد ـ القديم» دونغا، عجز عن قيادة الـ«سيليسون» إلى أبعد من ربع نهائي بطولة كوبا أميركا 2015، ثم ودع النسخة المئوية التي أقيمت في العام التالي من الدور الأول، وذلك للمرة الأولى منذ 1987.

ولدى تولي تيتي مهمته، كان المنتخب قد خاض مبارياته الثلاث الأولى في تصفيات أميركا الجنوبية المؤهلة للمونديال، وحقق فوزا وتعادلا وهزيمة، ما طرح تساؤلات حول قدرة المدرب البالغ 57 عاما على قلب الأمور.

وفي مقابلة أجراها مؤخرا مع شبكة «غلوبو» التلفزيونية البرازيلية، تطرق تيتي إلى الأيام القليلة التي تلت تعيينه خلفا لدونغا قائلا: «قلت لنفسي، كيف سيكون الوضع إذا لم تنجح في التأهل؟» إلى مونديال روسيا 2018.

قام تيتي بأكثر من مجرد تنظيم أفكاره، إذ نجح في غضون 7 أشهر في انتشال الفريق من الهاوية وأعاد إليه روح الفوز، وقاده في نهاية المطاف إلى صدارة مجموعة أميركا الجنوبية بفارق كبير بلغ 10 نقاط عن الأوروغواي الثانية.

وسوف يدخل «سيليسون» نهائيات روسيا 2018 وهو من أبرز المرشحين للفوز بلقبه العالمي الأول منذ 2002 والسادس في تاريخه، وذلك بفضل تيتي، الرجل العاطفي البليغ الذي يتمتع بشخصية الأب في غرف الملابس، ما ساهم في اندمال الجرح المعنوي للاعبين شباب موهوبين عرفوا العديد من النكسات.

لم يكن تيتي في حاجة إلى إجراء تغييرات بالجملة في التشكيلة، كان عليه فقط أن يستخرج من اللاعبين الموجودين أفضل إمكاناتهم. أعاد إلى البرازيليين شعور المرح والاستمتاع باللعب بعد فترة طويلة من الخوف والتوتر، وإنجازه جعله إحدى الشخصيات الوطنية المفضلة في البرازيل.

لكن تيتي يقلل من أهمية شعبيته الشخصية، مؤكدا «أنا لست قديسا» بحسب ما قال اللاعب المحترف السابق لصحيفة «فوليا دي ساو باولو».

لكن لا شك بما تعنيه مهمته بالنسبة إليه. قال تيتي في تصريحات سابقة إنه بكى لأسبوع بعد الخسارة أمام ألمانيا في نصف نهائي 2014، وانتظر عبثا مكالمة من الاتحاد البرازيلي لتولي المسؤولية خلفا للويز فيليبي سكولاري.

ويقول لموقع «ذي بلايرز تريبيون»، المنصة المعتمدة للعاملين في كرة القدم للتعبير عن آرائهم، «عندما لم يتم اختياري... شعرت بالإحباط، الغضب والحزن الشديد. حينها فكرت في والدتي. كانت مقاتلة. كلما كانت عائلتنا في مشكلة، تبدأ العمل (والدته) بجهد أكبر» للتخلص من هذه المشكلة.

زلاتان: اسمي سبب استبعادي

كشف زلاتان إبراهيموڤيتش، لاعب جالاكسي، أن عدم امتلاكه لاسم سويدي تقليدي كلفه عدم التواجد بكأس العالم المقبلة.

وفضل ياني أنديرسون، مدرب السويد، عدم استدعاء إبرا للمونديال وفسر الأمر بسبب عدم الإخلال بتوازن المجموعة المتواجدة طوال التصفيات.

وقال إبرا في تصريحات نقلتها «سكاي»: «هذه هي العقلية السويدية، أنا لا أملك اسم سويدي تقليدي».

وأضاف: «لا أملك السلوكيات السويدية المعتادة ورغم ذلك أملك سجل مع المنتخب».

وتابع: «هذه هي الحفلة الأكبر بكرة القدم، كأس العالم، كل كبار القوم حاضرين وزلاتان لا، كان يجب أن أكون موجود».

وواصل: فزت بما فزت ولعبت بأياكس، يوڤنتوس، إنتر، برشلونة، ميلان، بي إس جي، مان يونايتد وجالاكسي، لأني أنا أعرف كيف أفوز وكيف أفعلها بشكل جيد.

طفل لسواريز: لا «تعض»

لم يتخلص لويس سواريز نجم برشلونة ومنتخب أوروغواي من ذكريات واقعة (عض) جورجيو كيليني مدافع إيطاليا في المباراة التي جمعت المنتخبين في مونديال 2014 بالبرازيل.

ونشرت وسائل الإعلام في أوروغواي مقطع ڤيديو للجماهير التي قامت بإيقاف سيارة سواريز، عند مقر تدريبات المنتخب للحصول على توقيعه على الهدايا والتقاط صور تذكارية.

وفوجئ مهاجم برشلونة بطفل صغير يقتحم الزحام ليوجه رسالة سريعة، قائلا له: «سواريز.. لا تعض أحدا في المونديال».

وتسببت واقعة عض كيليني بإبعاد سواريز عن المونديال كما تم إيقافه عن اللعب الدولي وممارسة كرة القدم لعدة أشهر.

المونديال سيعود بفوائد اقتصادية متواضعة على روسيا

بين أكشاك القطع الصغيرة والمشغولات في سوق الهدايا التذكارية الرئيسي في موسكو، لا يبدي الكسندر حماسة لوصول مشجعي كرة القدم بمناسبة مباريات كأس العالم التي يتوقع أن يكون تأثيرها متواضعا على الاقتصاد.

ويقول البائع في سوق ايزمايلوفسكي وهو من بين العديد من الأسواق المفتوحة التي أغلقتها السلطات طيلة فترة المونديال لأسباب أمنية، «قد يكون كأس العالم فرصة رائعة لبيع الهدايا التذكارية ولكن ليس بالنسبة لنا».

وإذا كان يتوقع أن يملأ مئات الآلاف من مشجعي كرة القدم المطاعم والفنادق، فمن غير المحتمل أن يكون للمونديال تأثيرات دائمة على الاقتصاد الروسي الذي يقدر أن يتراوح نموه بين 1,5 و2,0٪ طيلة السنوات القليلة المقبلة.

وقدرت شركة ماكينسي الاستشارية تأثير الحدث الرياضي الذي يجتذب جمهورا عالميا على إجمالي الناتج المحلي الروسي والذي يقيس الثروة الوطنية، بنحو 15 مليار دولار، «متجاوزا تأثير الأحداث المماثلة في البرازيل وجنوب أفريقيا وألمانيا وكوريا الجنوبية، ليضع روسيا في المركز الثاني بعد اليابان».

ورغم أن المبلغ يبدو كبيرا، فإن الأمر يتعلق أساسا باستثمارات خصصت للملاعب والبنية التحتية للنقل والتي، نظرا لتوزعها على مدى ست سنوات من الإعداد للحدث، سيكون لها تأثير يقل عن 0,2٪ في إجمالي الناتج المحلي الروسي ولم تسمح للبلد بتجنب الركود في عامي 2015 و2016.

تأثير ضئيل

وتقول كريستين لندو، المحللة لدى وكالة موديز للتنصيف الائتماني، «لن يدوم المونديال سوى شهر واحد، ولن يكون للدفع الاقتصادي المتأتي عنه سوى وزن ضئيل بالنسبة للاقتصاد الروسي بمجمله والبالغة قيمته 1300 مليار. لا نتوقع أن يقدم كأس العالم مساهمة كبيرة في النمو الاقتصادي».

وقال رئيس بلدية العاصمة سيرغي سوبيانين للتلفزيون الروسي: «أعتقد أن كأس العالم سيزيد السياحة في موسكو بنسبة 10٪»، متوقعا زيادة بنحو 250 مليون دولار في عائدات الضرائب في المدينة على مدار السنة.

تحطيم الأرقام

قد تستضيف روسيا ما لا يقل عن 600 ألف زائر أجنبي خلال كأس العالم بحسب المنظمين، وحتى ما يصل إلى مليون شخص حسب وكالة السياحة الاتحادية. لكن هذا العدد يبقى متدنيا نسبيا مقارنة مع 24,6 مليون سائح زاروا روسيا في عام 2016، وأقل من 1,6 مليون زائر بمناسبة دورة الألعاب الأولمبية في سوتشي.